وكذا على غيرهم بالطريق الاولى فى خلق بفتح
الخاء وسكون اللام وهو الصورة والشكل
وفى خلق بضمها وهو ما طبع عليه الانسان
من الخصال الحميدة كالعلم والحياء والجود
والشفقة والحلم والعدل والعفة وامثال
ذلك فقد اجتمع فيه صلى الله عليه وسلم
ما تفرق فى غيره من تلك الخصال وقد ذكر
بعضهم ان من تمام الايمان ان يعتقد الانسان
انه لم يجتمع فى احد من المحاسن الظاهرة
والباطنة مثل ما اجتمع فيه صلى الله
عليه وسلم وقوله فى علم ولا كرم اى ولا
فى غيرهما وانما اقتصر المصنف عليهما لان العلم
راس الفضائل والكرم راس الفواضل
ولا يرد على هذا ما ورد من النهى عن التفضيل
بين الانبياء كقوله صلى الله عليه وسلم
لا تفضلوا بين الانبياء لانه محمول على تفضيل
يؤدى الى تنقيص وليس فى ذلك تنقيص
لاحد من النبيين لانا نعتقد انهم متصفون
بالكمال والنبى الاكمل قال تعالى تلك الرسل فضلنا

بعضهم

بعضهم على بعض قال ابن عباس المراد بالبعض
الاول محمد صلى الله عليه وسلم
وكلمه من رسول الله ملتمس
غرفا من البحر او رشفا من الدرم
شرح اللفظ كلهم جميعهم وملتمس طالب
وغرفت الماء بيدى وبالمغرفة غرفا والبحر
فى اللغة الشق سمى البحر بحرا لانه يشق
الارض ومنه قوله تعالى ما جعل الله
من بحيرة لانهم كانوا يبحرون اذن
البهيمة اى يشقونه وقال بعضهم
سمى البحر بحرا لسعته والرشف قال
الخليل هو اخذ الماء بالشفتين فوق
المص وفسره بعضهم بالامتصاص
والدرم جمع ديمة وهى مطر يدوم اياما
قال ابو زيد الديمة المطر الذى لا فيه رعد
ولا برق المعنى شبه النبى صلى الله عليه
وسلم فى علمه وكرمه بالبحر والدرم ووجه
التشبيه ان النفوس كما تحيى بالماء الكائن
فى البحر والحاصل من المطر كذلك تحيى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)